(456) ويقال في كل شئ تقدم: بكر ومنه الباكورة أول ما يجئ من الفاكهة. وقوله تعالى: (وإذ قالت الملائكة يا مريم إن ا اصطفاك وطهرك اصطفاك على نساء العالمين) (42) آية واحدة. العامل في (إذ) يحتمل أن يكون أحد شيئين: أحدهما - سميع عليم إذ قالت امرأة عمران. وإذ قالت الملائكة يكون؟ على (إذ) الاولى. الثاني - اذكر إذ قالت، لان المخاطب في حال تذكير وتعريف. وقوله: (اصطفاك على نساء العالمين) يحتمل وجهين: قال الحسن وابن جريج على عالمي زمانها. وهوقول أبي جعفر (ع)، لان فاطمة سيدة نساء العالمين. وروي عن النبي (صلى ا عليه وآله) أنه قال: فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين. وقال أيضا (ع) حسبك من نساء العالمين بأربع مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد (صلى ا عليه وآله). الثاني - ما قاله الزجاج، واختاره الجبائي: إن معناه اختارك على نساء العالمين بحال جليلة من ولادة المسيح عيسى (ع). وقوله: (وطهرك) في معناه قولان: أحدهما - قال الحسن، ومجاهد: طهرك من الكفر. والثاني - ذكره الزجاج أن معناه طهرك من سائر الادناس: الحيض، والنفاس، وغيرهما. وإنما كرر لفظ اصطفاك، لان معنى الاول اصطفاك بالتفريغ لعبادته بما لطف لك حتى انقطعت إلى طاعته وصرت متوفرة على اتباع مرضاته ومعنى الثاني اصطفاك بالاختيار لولادة نبيه عيسى (ع) على قول الجبائي. وقال أبوجعفر (ع) اصطفاها أولا من ذرية الانبياء وطهرها من السفاح. والثاني -